



كلية : التربية الاساسية / حديثة

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : حنين رافع عودة

اسم المادة باللغة العربية : مشكلات عربية معاصرة

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Contemporary Arabic problems

اسم المحاضرة السادسة باللغة العربية: الموقع والاهمية الاقتصادية والاستراتيجية للصحراء الغربية

اسم المحاضرة السادسة باللغة الإنكليزية: Location and economic and strategic importance of:

the Western Sahara. - Al-Ahly

### ... الموقع والاهمية الاقتصادية والاستراتيجية للصحراء الغربية

تقع الصحراء الغربية في اقصى جنوب المغرب على المحيط الاطلسي، وكانت تضم اربعة اقاليم هي: طرفاية وسيدي ايفني والساقية الحمراء ووادي الذهب وهي تضم ثلاث مدن هي (العيون) التي تشكل ((عاصمة)) الصحراء الغربية وهي تقع في اقليم الساقية الحمراء بالاضافة الى مدينة (الداخلة) التي تقع في اقليم وادي الذهب ومدينة (السمارة) التي تقع في قلب الصحراء الغربية ومدينة (أوسرد) ومدينة (ابو كراع ذات القيمة الاقتصادية، وتضم كل مدينة عدداً من البلديات. وقد استرد المغرب من اسبانيا طرفاية (١٩٥٨) وسيدي ايفني (١٩٩٩)، وبقي الاقليم الاخران يشكلان ما يسمى الصحراء الغربية. وعد المغرب هذا الاسترداد الاقليمي (طرفاية وسيدي ايفني بداية لاسترداد بقية المناطق، وما زال المغرب يطالب بذلك محلياً واطليماً وافريقياً ودولياً.

تبلغ مساحة الصحراء الغربية (٢٨٤) ألف كم، ويبلغ طول شواطئها ١٤٠٠ كم، وأطوال حدودها البرية ٢٠٤٥ كم، وهي تحاد المغرب من الشمال بحدود برية طولها (٤٢٥) كم، ومن الشمال الشرقي مع الجزائر بحدود طولها (٤٢) كم، ومع موريتانيا من الجنوب والجنوب الشرقي بحدود طولها (١٥٧٠) كم. اما عدد سكان الصحراء الغربية، فليس هناك احصاءات دقيقة، وهناك تباين كبير بين المعطيات الاسبانية والمغربية والمعطيات الصحراوية. فمصادر الادارة الاسبانية قدرت عدد السكان الصحراويين ما بين (٢٥) الف نسمة في اواسط الستينات و (٦٠) ألف نسمة في عام ١٩٧٣، وأكثر من (٧٠) الف نسمة عام ١٩٧٤، فيما تزيد عليها الاحصاءات المغربية التي قدرت عدد السكان بـ (٩٠) الف نسمة (٧) لما المصادر الصحراوية، فنقول ان عدد السكان يصل إلى المليون نسمة، وذلك باحتساب اللاجئين في الجزائر وموريتانيا وبعض الدول الافريقية، بالاضافة الى المهاجرين في اوربا وامريكا، اما احصاءات الامم المتحدة فقد كانت بنحو ٢٥٠,٥٥٩ ساكن في تموز / يوليو (٢٠٠١) (٨)، وهذا الرقم بعد الاقرب الى الحقيقة لانه يقترب مع ما ورد في احصاء

عام ٢٠٠٣ الذي اظهر أن عدد سكان الصحراء الغربية وصل الى ٢٦١١٧٤ شخص، ومع ذلك يبقى العدد غير دقيق ولأسباب عدة.

ينتمي سكان الصحراء الغربية الى ثلاث انتماءات عربية وأقلية (بربرية)، وتتمثل الانتماءات العربية بالشرفاء والانصار وعرب المعقل، ويتوزع السكان على قبائل متعددة وهي حسب الاحصاء الاسباني الذي اجري عام ١٩٧٤ ١- الرقيبات ٢ - تكنة: أزرقين - آيت -لحسن آيت- موسى وعلي- يكوت- آيت أوسي ٣ - اولاد دليم -٤ أولاد تيدرارين، ٥- العروسيين اضافة الى اولاد بو سبع - اهل الشيخ ماء العينين - فيلالة - توبالت - لميار - مجاط- الفويكات - المناصير. وحسب المميزات الاجتماعية يمكن تقسيم سكان الصحراء الى ثلاث مجموعات، فهناك مجموعة مقاتلة رقيبات الساحل- رقيبات القواسم - تكنة - أولاد -دليم اولاد بو سبع - العروسيين)، وهناك قبائل مرابطية اصحاب زوايا دينية اهل الشيخ ماء العينين اولاد تيدرارين اهل برك الله - اهل عبد الحي - فيلالة - توبالت - تجاكانت)، وهناك قبائل الحرفيين الذين يمارسون الصيد أو التجارة او غيرها (الفويكات المناصير - لميار - ايمراغن)، وهناك قبائل انتقلت من صنف قبائل مقاتلة الى الزوايا، إما بسبب هزيمتها في الحروب او تمركزها حول الزوايا والمشايخ والأولياء الصالحين وعلى العموم . فالقبائل الصحراوية امتدادات سكانية في عموم اقطار المغرب العربي من الجبل الاخضر في ليبيا الى تطوان في شمال المغرب ( ). اي هناك توسع وامتداد افقي وتداخل تاريخي بين سكان الصحراء وعموم منطقة المغرب العربي، مثل غيرهم من ابناء البلاد المغاربية عامة.

ونظراً للطبيعة الجغرافية والمناخية، فقط غلب الطابع الاقتصادي الرعوي والزراعي المحدود قرب الواحات، فيما تكتنز الأرض على ثروات معدنية ومائية ضخمة. وقد عانى سكان المنطقة منذ ثلاثينات القرن العشرين من كثرة الاوبئة والامراض بسبب سوء التغذية وانعدام التوعية والرعاية الصحية، وتعدت نسبة الوفيات بين الاطفال (٦٪)، وانخفض مستوى الحياة بين البالغين ايضا ووصلت نسبة الوفيات بين الكبار الى (٤٠٪)، وهذا ما جعل نسبة السكان قليلة . ومندان ستينات القرن العشرين ظهر وضع اجتماعي جديد تمثل بظهور المدن وانشئت بعض القرى الجديدة في مراكز المناجم او المراكز العسكرية الاستراتيجية، وبدأت تختفي الحياة البدوية والرعية مع تركيز السكان في المراكز الحضرية بعد اكتشاف المعادن .

ومع ذلك ظل الواقع الاقتصادي / الاجتماعي في الصحراء الغربية وطوال فترة الاحتلال الاسباني، يعاني من العوز والفقر والمرض، حيث جاء تركيز السكان في المراكز الحضرية في بيوت الصفيح حيث تنعدم ابسط مقومات الحياة.

الاهمية الاقتصادية والاستراتيجية للصحراء الغربية

تتمتع الصحراء الغربية بأهمية استراتيجية واقتصادية كبيرة، اعطتها أهمية حسابات وسياسات الدول الغربية الكبرى وهذه الالهية قادت الدول الغربية الي الالي التدخل في الصحراء الغربية ومحاولة السيطرة عليها وتأتي أهميتها الاستراتيجية من كونها تتمتع بموقع جغرافي يربط أفريقيا بأوروبا، وكونها قريبة من جزر الكناري التي تحتلها اسبانيا منذ القرن الخامس عشر، اضافة الى انها قنطرة عبور للقوافل التجارية شمالا الى المغرب العربي وجنوبا باتجاه افريقيا، فضلاً عن غنى شواطئها بمختلف انواع الاسماك هذه الاسباب وغيرها تفسر المحاولات الاستعمارية المتتالية لاحتلالها منذ منتصف القرن الخامس عشر، حيث سعى الى ذلك البرتغاليون (١٤٤٤) والايطاليون (١٨٦٩) والبريطانيون (١٨٧٢) والبلجيكيون (١٨٧٥) والفرنسيون (١٨٨٠) والالمان (١٨٨٣)، واخيرا الاسبان الذين احتلوها منذ عام ١٨٨٤ ، وبعد أكثر من ثلاثة قرون ونصف من التعامل التجاري منذ (١٥٢٥) بين جزر الكناري وسكان الصحراء الغربية. وقد أقر مؤتمر برلين عام ١٨٨٤ لاسبانيا بـ ((حقها))!! في احتلال الصحراء الغربية.

فمن الناحية الاقتصادية، تحتوي الصحراء الغربية على ثروات معدنية هائلة، حيث يوجد أكبر منجم للفوسفات في العالم تم اكتشافه عام ١٩٤٧ في منطقة بوجدور - بوكراع، ويستغل المنجم من قبل اسبانيا والمغرب، فضلاً عن الذهب والنحاس والزنك والفناديوم والنيكل والكروم والزنبق والتيتانيوم واليورانيوم والرصاص والكبريت والتنكستن، بالاضافة الى البترول والغاز الطبيعي. وقد سبق لاسبانيا ان نقتب عن البترول، غير ان اعمال المقاومة حالت دون ذلك، وهناك شركتان فرنسية واميركية تعملان بالتنقيب في الصحراء الغربية منذ تشرين الأول اكتوبر ٢٠٠١ ، وهناك ايضاً مناجم الحديد التي يبلغ احتياطها (٧٠٠) مليون طن في ازميلا واغراشا وتضم كذلك سواحل طويلة على المحيط الاطلسي : ذات ثروة سمكية طائلة، بالاضافة الى المخزون الوفير من المياه العذبة في اعماق الارض الصحراوية . وتكمن اهميتها الاستراتيجية في موقعها شمال غرب القارة الافريقية، حيث ملتقى طرق المواصلات البحرية والبرية والجوية بين أوروبا والمغرب من جهة، وجنوب الصحراء الى العمق الافريقي من جهة كانت وهاتان الميزتان الاقتصادية والاستراتيجية، جعلتها ميداناً من للتنافس الاستعماري في العصر الحديث حتى الفترة الحالية | وبخاصة منذ خمسينات القرن العشرين، حيث تضاعف الاهتمام بالصحراء الغربية بين الاسبان والفرنسيين والأمريكان. وأسست فرنسا وزارة للصحراء الكبرى في المغرب العربي واصبح للصحراء الغربية قسم خاص في وزارة الخارجية الامريكية وفي ضوء ذلك الاهتمام الاقتصادي والاستراتيجي، بدأت المشاريع الاسبانية والفرنسية والاميركية تشق طريقها الى الصحراء الغربية حتى بشكل سري (١٣) . والجدير بالذكر، أن الولايات المتحدة الامريكية دخلت المنطقة بقوة وبتخطيط دقيق وعمل دؤوب وسري، مستفيدة من ضعف امكانات اسبانيا التي تحتل المنطقة، وحاجتها الى رأس المال للقيام بمشروعاتها الاستغلالية

(١٤) ، وعليه اصبح الصحراء الغربية ميداناً للتنافس بين الشركات الاجنبية واعتبرت احد ملفات الحرب الباردة نظراً لطبيعة العلاقات بين المغرب والولايات المتحدة الامريكية، وبين الجزائر والاتحاد السوفيتي، حيث استمر الصراع بين القطبين حتى تسعينات القرن العشرين.